وامثاله الضعيفة كقطع مسافة بعيدة في طرفة عين
وكذا في عدم صدورها كما تواتر في اخبار الانبيا عليهم السلام
والصدقة في ان الكفار قصدوهم بانواع الاذى فلم يقدروا
على ذلك مع سلامة الالات وتوفر الدواعي والارادات
مع قدرتهم في ذلك الزمان على امور اشق من ذلك فعلم ان
المؤثر في وجود الحركة اي الحالة المذكورة ليس قدرة العبد وارادته
اذ لو كان لم يخالف ارادته ولو كان مؤثرا طبعا فيما جرى عليه
العادة لم يوجد خوارق العادات وايضا لا يمكن الحركات الا بتمديد
الاعصاب وارخائها ولا شعور لنا بشيء من ذلك ولا ندري اي
عصبة يجب تمديدها لحصول الحركة المخصوصة وكذا لا شعور
لنا بكيفية خروج الحروف عن مخارجها فعلم من وجدان ما
يدل على الاختيار ووجدان ان اختيار العبد ليس مؤثرا في وجود
الحالة المذكورة انه جرى عادته تعالى انا متى قصدنا الحركة الاختيارية
قصدا جازما من غير اضطرار الى القصد يخلق الله تعالى عقيبه
الحالة المذكورة الاختيارية وان لم نقصد لم يخلق ثم القصد
مخلوق الله تعالى بمعنى انه تعالى خلق قدرة يصرفها العبد الى
كل منهما على سبيل البدل ثم صرفها الى واحد معين فعل العبد وهو
القصد والاختيار فالقصد مخلوق الله تعالى بمعنى استناده لا على
سبيل الوجوب الى موجودات هي مخلوقة الله تعالى لان الله تعالى
خلق

خلق هذا القدر مقصودا لان هذا ينافي خلق القدرة فتحصل
الحالة المذكورة بمجموع خلق الله تعالى واختيار العبد فلهذا قال
قلنا توقفه على مرجح لا يوجب كونه اضطراريا لان لاختياره تاثيرا
في فعله ايضا وانما قال ايضا ليعلم ان الاختيار ليس بمؤثر تام
بل هو جزء المؤثر برهان اخر قد ثبت انه لا يوجد شيء الا وان يجب
وجوده بالغير فان كان العبد موجبا لوجوده بلا واسطة امر فلا صنع
له لغيره كما لا صنع له في وجود هو في ذاته وان كان بتوسط وجود
امر فكذلك الامر يجب بالموجودات المستندة الى الواجب فيخرج
من صنع العبد وان كان بتوسط عدم امر لا يكون ذلك العدم
العدم السابق على الوجود اذ لا صنع للعبد فيه فيكون العدم الذي
بعد الوجود وهذا العدم لا يمكن الا بزوال العلة التامة لذلك
الامر ولبقائه فالعلة التامة اذا كانت موجودات تامة محضة
تكون واجبة بالاستناد الى الواجب تعالى فلا يقدر العبد على اعدامها
وان كان للعدم مدخل في تلك العلة التامة فزوال العدم
هو الوجود فيكون بتوسط الموجود امر وقد مر امتناعه
وقد ثبت بالوجدان ان للعبد صنعا ما فلا يكون الا في امر لا موجود
ولا معدوم ولا يكون ذلك الامر واجبا بواسطة الموجودات
المستندة الى الواجب تعالى اذ ح يخرج من صنع العبد ثم ذلك الشيء
الموجود لا يجب على تقدير ذلك الامر لتوقفه على امور لا صنع للعبد

Copyright © King Saud University